أسباب العنف في الوسط الأسري ـ دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة المسيلة ـ

د.ياسمينة كتفي، جامعة المسيلة- الجزائر

Field study of some in -the factor of domestic violence in the family the city of M'sila

Dr. yasmina ketfi, University Mohamed Boudiaf of M'sila, Algerai

ملخص: العنف الأسري هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بأفراد الأسرة، وقد يكون الأذى نفسيًا أو جسميًا أو غير ذلك، والعنف في الوسط الأسري كظاهرة اجتماعية بدأت تتسع دائرتها داخل الأسرة الحديثة، حتى أصبحنا نسمع ونشاهد يوميا ظاهرة العنف الأسري ضد الزوجة و الأبناء والزوج وحتى ضد الآباء والأمهات؛ وإن اختلفت الأسباب والعوامل فان الأمر يلفت الانتباه إلى ضرورة البحث فيها ومحاولة إيجاد بعض الحلول لها، وهذا ما دفعنا لإثارة الموضوع في هذا المقال، حيث سندقق البحث في أبرز أسباب العنف الأسري ومعالجتها من أجل تنشئة اجتماعية صالحة للفرد في الأسرة، ومحاولة الوقوف على بعض الاقتراحات للحد من انتشار هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف، الأسرة، التنشئة الاجتماعية، أساليب التنشئة، الأمهات..

Abstract: Domestic violence is the behavior that leads to hurt family members in particular; either psychically or physically. Violence in the family, as a social phenomenon, began to increase within the modern family until it became daily observed. Violence against the wife, the husband, the children and even the parents is everywhere. Whatever the reason, it is necessary to study this phenomenon by seeking solutions; That is why we have proposed a subject, where we will highlight the factors of domestic violence, we will treat them so that individuals receive a good socialization and this phenomenon is annihilated.

Key words: violence, family, socialization, methods of education, mothers.

مقدمة:

الأسرة هي وحدة البناء الأولى في المجتمع ونواة الحياة الاجتماعية، والوسط الاجتماعي التربوي الأول، الذي يولد ويعيش فيه الفرد، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }(الروم: 21)، فالأسرة هي المكان الطبيعي الأول الذي يأوي إليه الفرد ويأنس به ويقضي فيه أهم لحظات حياته, أما إذا كان غير ذلك فستكون هذه الأسرة مكانا للبغض والشجار والعنف، والصراع، والمطالبة بالحقوق وهو وضع يؤدي إلى تصدعها وتفككها ونهايتها، كما نرى ذلك في الكثير من الأسر التي تعاني من عدم الاستقرار وتوتر العلاقات الاجتماعية أو ما يسمى بالعنف الأسري.

والعنف الأسري ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد وجود الأسر، حيث بدأت دائرتها تتسع باستمرار تعقد الحياة الاجتماعية على الصعيدين العالمي والمحلي، متجاوزة بذلك حد الفروق بين الثقافات المختلفة، والأوساط الاجتماعية المتباينة، غير مقتصرة على فئة عمرية دون أخرى، بل تمارسها كل الفئات العمرية داخل الأسرة بكل أشكالها وصورها، وأن اختلفت الأسباب والعوامل الداعية إلى ذلك، والأخطر من ذلك أن المجتمع ينظر للظاهرة نظرة سلبية فيها الكثير من اللامبالاة والإهمال دون التفكير بحلها.

وأن أسباب العنف في الوسط الأسري كثير ومتعددة وللأولياء الأسر وجهات نظر حول عوامله، هذا ما أردت الكشف عنه في هذه المقال خلال تناولي للعناصر التالية: مقدمة والإطار المفاهيمي والإشكالية منهجية البحث وعرض النتائج، ثم خاتمة وتوصيات.

وما يمكن تأكيده أن الأسر التي تعاني من تعاطي هذه الظاهرة المرضية أكيد الأمر سينتقل لأطفالها وأجيالها؛ فقد ثبت علميا أن القيم التربوية التي يكتسبها الفرد في طفولته المبكرة يصبح من الصعوبة تبديلها أو تغييرها، ومن ثم فالعنف يتم تلقيه من الأسر أولا في الغالب ثم من باقي المؤسسات الأخرى التي تشجع وتنشر ذلك.

أولا- الإطار المفاهيمي و الإشكالية:

1-الإطار المفاهيمي:

1-1- التنشئة الاجتماعية:

1-1-1- المفهوم اللغوي: ورد في لسان العرب لابن منظور في معنى "أنشأ الله الخلق" أي ابتدأ خلقهم، وفي معنى أنشأ ينشأ نشوءا ونشأة، ربى وشب وأنشأ أحداث الناس، والتنشئة في ضوء هذه المعاني تشير إلى مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة والتغير، والإحداث للشيء، أو الفعل في المرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه" (أحمد محمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، 1991، ص199).

يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بأنها"العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد مند طفولتهم حتى يمكنهم المعيشية في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات" (أحمد زكي بدوي ، 1993، ص400).

وعليه يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية تتم "من خلال تفاعل الفرد ضمن جميع مستويات العلاقة الاجتماعية، بهذا تحدث في إطار الجماعات الأولية والثانوية والمرجعية، علما أن أهمية كل جماعة من هذه الجماعات تختلف باختلاف مرحلة نمو الفرد، والواقع الاجتماعي والثقافي للجماعة أو المجتمع، فإذا كان الدور الأهم للجماعات الأولية، كالأسرة وجماعات اللعب والجيرة، في مرحلة العمر الأولى، فإن الأمر قد ينتقل من حيث الأهمية إلى الجماعات الثانوية"(إبراهيم عثمان، 1999، ص182).

1-1-2-المفهوم الاصطلاحي:"هي عملية تسمح باكتساب المعارف, النماذج ,القيم والرموز,وباختصار طرق العمل والتفكير والإحساس التي تتميز بها الجماعات, المجتمع والحضارة ,أين سيعيش الفرد وهي عملية تستمر مدى الحياة (Guy Rochez, 1968,p133).

وتعرف مارغريت ميد, التنشئة الاجتماعية, أنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين(سامية ساعاتي، 1983، ص127).

أو هي تلك العملية المعقدة والمستمرة والتي تبدأ مند لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص, ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية, وليست الأسرة المؤسسة الوحيدة القائمة على العملية بل تشاركها في دلك مؤسسات أخرى (Megherbi (A),1986 ,p60).

1-1-3- المفهوم الإجرائي: التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية تربوية تقوم على تربية الفرد وتعليمه وتثقيفه، وتلقينه لغة وعادات وتقاليد وأعرف الجماعة التي ينتمي إليها، وذلك يتم في عدة جماعات أولية وثانوية ومرجعية أهمها الأسرة.

1-2- الأسرة:

1-2-1- المفهوم الاصطلاحي: تعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج و زوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفردة مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها, و أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفرادا كالأجداد والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج الزوجة والأطفال (عبد الحميد لطفي، دس، ص20).

"يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي، والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته" (أسماء عبد العزيز حسين، 2002، ص93).

1-**2-2- المفهوم الإجرائي:** الأسرة هي مؤسسة تربوية اجتماعية والنواة الأولى للمجتمع، وجدت لحفظ النسل البشري الإنساني ولا يمكن للإنسان أن يعيش خارج نطاقها مهما كان طور حياته طفلا أو شابا أو راشدا أو مسنا فالإنسان يحتاج إلى أن يعيش في أسرة.

1-3- العنف:

1- 1-1- المفهوم اللغوي: "العنف كلمة مشتقة من الفعل عنف العنف وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو بالضم الشدة والمشقة, وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله, والتعنيف والتعبير واللوم"(ابن منظور، دس، ص103).

2-1-1-المفهوم الاصطلاحي: يعرفه "علماء النفس على أنه نمط من السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلاقات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي"(خليل وديع شكور، 1996، ص30).

أو هو"كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير, ويعرف بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير, وقد يكون الأذى نفسيًا على شكل إهانة أو خفض قيمة أو جسميًا"(أسماء عبد العزيز حسين، 2002، ص472). كما يعرف "بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين و حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل عادية, وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته"(خليل وديع شكور، 1996، ص13).

1-1-3- المفهوم الإجرائي: العنف اضطراب في السلوك يؤدي بالفرد داخل الأسرة إلى التعبير عن رغبته بطريقة غير سليمة؛ مما يتمخض عنه مخاطر على مستوى الفرد والمحيطين به في الوسط الأسري.

2-الإشكالية:

لا يمكن فهم سلوك الإنسان إلا إذا عرفت العوامل والأسباب التي دفعته للقيام بذلك السلوك، والعنف الأسري كسلوك له عدة أسباب وجوانب تساهم في انتشاره داخل الأسرة، كالأسباب النفسية، والاجتماعية، أو العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، والجانب الاجتماعي قد يكون أكثر تأثيرًا على سلوك العنف بطريقة مباشرة.

ولقد تعددت الآراء حول تحديد أسباب العنف في الوسط الأسري، فالعديد من علماء الاجتماع يعتقدون أن الأسر التي ينتشر فيها العنف يعاني أفرادها من ظروف اجتماعية قاهرة، غير أن بعض الدراسات تشير إلى أن معظم الذين يعتدون ويسيئون معاملة الآخرين لا يمرون بظروف اجتماعية قاهرة، كما يطرح البعض اللوم على وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي لما لها من تأثير على أفراد الأسرة، هذا يعني ذلك أن أسباب العنف داخل الأسرة كثير ومتعددة ولأمهات وجهات نظر حول أسباب العنف في الوسط الأسري، هذا ما يدفعنا إلى طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بواقع ظاهرة العنف في الأسرة بالمجتمع الجزائري، حيث سنقوم بإثارة الموضوع في هذه المقال من خلال البحث في الأسباب التي أدت لانتشار العنف في الأسرة، ومحاولة الوقوف على أبرز الأسباب التي أدت لظهوره، وإيجاد حلول واقتراحات للحد من انتشارها في المجتمع من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما هي أسباب العنف في الوسط الأسري هل يعود العنف الأسري إلى الأسباب التالية: أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية المتوترة داخل الأسرة وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة؟.

-هل توجد فروق تقديرية تقويمية حول أسباب العنف في الوسط الأسري حسب: متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين؟.

3- فرضيات البحث: اعتمدت على الفرضيات التالية:

-يعود العنف في الوسط الأسري إلى عدة أسباب هي: أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية المتوترة داخل الأسرة, وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري: حسب متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين.

4- أهداف البحث: نسعى في البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تحديد أسباب العنف في الوسط الأسري.

-الكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة وعلاقتها بالعنف.

-التحقق من وجود فروق تقديرية تقويمية حول أسباب العنف في الوسط الأسري حسب: متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين.

5- الدراسات السابقة: وهي بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع العنف، التي حاولت جمعها فيما يلي:

الدراسة الأولى: بعنوان السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، من أعداد منيرة صالح علي الغصون رسالة دكتوراه، قسم علم النفس التربوي, مقدمة لكلية التربية، الرياض، السعودية، 1992، غير منشورة، وهدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

-الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة الوالدية التي يتعرض لها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

-التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني والذكاء والتنشئة الوالدية المتبعة، وذلك بقصد تقديم وسائل الإرشاد والتوجيه في تربية الأطفال، والتخفيف من حدة هذه الظاهرة،وضبط السلوك العدواني وتوجيهه نحو أنواع أخرى من النشاط والبناء

استخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي في تحليل المشكلة،وتم جمع المعلومات بواسطة استبانه، تبين من نتائج الدراسة ما يلي:

-أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني وكل من التسلط أو الإهمال كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية.

-أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني وإثارة الألم النفسي كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية

-وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين السلوك العدواني لدى الأطفال والتفرقة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية المتبعة

-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين السلوك العدواني لدى الأطفال والقسوة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية المتبعة.

-دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث لدى أطفال عينة البحث.

دراسة الثانية: بعنوان العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري -دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي- من إعداد الطالب: حسان عربادي وإشراف عبد الغاني مغربي، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الثقافي, قسم علم الاجتماع, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

تبين من نتائج الدراسة ما يلي:

-تزيد ممارسة العنف المنزلي لدى كل من الذكور و الإناث مع انخفاض مستوى رضاهم بالوضعية المهنية، فالأفراد الغير راضين بالوضعية المهنية أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الأفراد الراضين بالوضعية المهنية .و يكون ارتباط مستوى الرضا بالوضعية المهنية بممارسة الإناث للعنف المنزلي أكبر من ارتباطه بممارسة الذكور للعنف المنزلي.

-تزيد ممارسة الذكور للعنف المنزلي مع انخفاض مستوى رضاهم بالدخل، فالذكور الغير راضين بالدخل أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الذكور الراضين بالدخل .في حين لا ترتبط ممارسة الإناث للعنف المنزلي بمستوى رضاهن بالدخل.

-تزيد ممارسة الذكور للعنف المنزلي مع انخفاض مستوى تقييمهم للوضعية السكنية للأسرة، فالذكور ذوي التقييم السيئ للوضعية السكنية للأسرة أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الذكور ذوي التقييم الحسن للوضعية السكنية للأسرة، في حين لا يوجد ارتباط بين ممارسة الإناث للعنف المنزلي و مستوى تقييمهن للوضعية السكنية للأسرة.

-ترتبط ممارسة الذكور للعنف بمؤشر الشعور بالراحة في المنزل، فالذكور الأقل شعورا بالراحة في المنزلي هم أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الذكور الذين يشعرون بالراحة في المنزل .بينما لا ترتبط ممارسة الإناث للعنف المنزلي بمؤشر شعورهن بالراحة في المنزل.

-ترتبط ممارسة الأفراد للعنف المنزلي بتصورهم للضرب كأسلوب للتعامل مع الأطفال، فالأفراد الذين يتصورون الضرب أسلوبا ناجحا للتعامل مع الأطفال أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الأفراد الذين يتصورون الضرب أسلوبا غير ناجح للتعامل مع الأطفال.

-ترتبط ممارسة الأفراد للعنف المنزلي بمستوى معرفتهم بالأساليب التربوية للتعامل مع الطفل، فالأفراد الذين لا يعرفون الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهم,الأقل استخداما للتعزيز الإيجابي، و الأكثر تصورا للتوبيخ، و التهديد، و الضرب، و العقاب، و الإكراه كأساليب تربوية للتعامل مع أطفالهم, أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الأفراد الذين يعرفون الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهم، و يظهر ارتباط مؤشر مستوى المعرفة بالأساليب التربوية بممارسة الإناث للعنف المنزلي أكثر من ارتباطه بممارسة الذكور للعنف المنزلي.

تبين من خلال عرض الدراسات السابقة أن كلا الدراستين له علاقة بموضوع البحث حيث تناولت الدراسة الأولى السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، حيث أكدت الدراسة أن لأساليب التنشئة الاجتماعية علاقة بانتشار العنف فإذا كانت الأساليب عنيفة تولد طفل عنيف والعكس صحيح، كما أكدت الدراسة الثانية التي كانت حول العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري أن العنف ضد الطفل يولد طفل عنيف.

ثانيا- الإجراءات المنهجية للبحث:

1- منهج البحث: استخدمت المنهج الوصفي هو المنهج الذي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها, أما التعبير الكمي فيعطيها رسما رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى"(عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات، دس، ص139).

2- أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على الأدوات التالية:

2-1- الملاحظـــــــة: اعتمدت على الملاحظة في تفسير وتعليل وتبرير كيفية وجود ظاهرة أو عناصر معينة على هذا النحو المركب دون أخر، من خلال تفسير نتائج البحث.

2-2- الاستبيـــان: لقد استخدمت الاستبيان الموجه الأولياء، حيث راعيت في بناء الاستبيان المعايير العلمية المتبعة في البحث العلمي، من خلال تعلقه بموضوع البحث وعدم خروجه عن إطاره وتسلسله المنطقي مع تساؤلات البحث، ولقد اعتمدت استبيان واحدة، حيث ضم 35 سؤالا، وقسمت الاستبيان إلى محورين محور البيانات العامة، ومحور أسباب العنف، وتم توزيع الاستبيان وجمعه، في مدة زمنية دامت 20 يوما.

3- العينة وخصائصها: أني بصدد دراسة أسباب العنف في الوسط الأسري حسب أراء عينة من الأمهات، حيث استخدمت العينة العشوائية البسطة، فقابلت عدة أمهات في عدد من الأحياء، والمقدرات بـ 40 أما، وقد اتصفت عينة الدراسة بعدة خصائص أهمها:

3-1- المستوى التعليمي:

الجدول رقم (1) يبين المستوى التعليمي للأمهات:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	15	37.5
ثانوي	5	12.5
جامعي	4	10
أخرى	16	40
المجموع	40	100

اتضح من البيانات المجمعة أن المستوى التعليمي للأولياء متباين، حيث أن أغلبهم له مستوى تعليمي متدني جدا بين الابتدائي والأمية؛ وبعدها المستوى التعليمي متوسط (37.5%) فيما كانت أدني نسبة مسجلة للمستوى التعليمي الثانوي بـ:(12.5%) والجامعي (10%)؛ مما يعكس تدني المستوى التعليمي للأولياء.

3-2-عدد الأولاد:

الجدول رقم (2) يبين عدد الأولاد:

عدد الأولاد	التكرار	النسبة المئوية
3أولاد	9	22.5
4أولا	11	27.5
5أولاد	9	22.5
أخرى	11	27.5
المجموع	40	100

اتضح من البيانات المجمعة أن عدد الأولاد للأولياء متباين، حيث أن أكبر نسبة (27.5%) لهم أربع أولاد، وأخرى بنسبة(27.5%) أين قدر عدد الأولاد بطفلين أو طفل، والباقي كان لهم عدد الأولاد بين ثلاث(22.5%) أولاد وخمس أولاد (22.5%)، مما يعكس توجه الأسرة المعاصرة إلى أساليب تنظيم الأسرة والمباعدة بين الولادات.

3-3- الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم(3) يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
الزوج متزوج من الأم فقط	36	90
الزوج متزوج من أخرى	4	10
المجموع	40	100

اتضح من البيانات أن الحالة الاجتماعية للأسرة متقاربة، حيث أن أكبر نسبة لأفراد العينة (90%) الأب متزوج من الأم فقط، أما ادني النسب المسجلة فكانت (10%)، مما يعكس توجه الأسر إلى عدم تعدد الزوجات، والاكتفاء بزوجة واحدة، إلا في حالات قليلة جدا.

3-4- نوع العلاقة بين الزوجين:

الجدول رقم (4)يبين توزيع نوع العلاقة بين الزوجين

نوع العلاقة	التكرار	النسبة
الاحترام والتقدير المتبادل	19	47.5

وجود خلافات بسيطة	20	50
مشاجرات تصل إلى حد الضرب	1	2.5
المجموع	40	100

اتضح من البيانات المجمعة أن العلاقة بين الزوجين متباين بين الأمهات، حيث أن أكبر نسبة للأمهات (50%) لوجود خلافات بسيطة، تليها علاقة الاحترام وتقدير المتبادل بنسبة(47.5%)، أما ادني نسبة المسجلة فكانت لوجود مشاجرات تصل إلى حد الضرب (2.5%)، مما يعكس توتر العلاقة الاجتماعية بين الزوجين.

ثالثا- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات والتساؤلات:

1-مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات: تناولت في هذا العنصر مناقشة نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال التحليل الإحصائي لأسئلة الدراسة و فرضياتها, إضافة إلى التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

1-1- النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى: تعود أسباب العنف في الوسط الأسري حسب آراء الأولياء إلى عدة أسباب هي: أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية المتوترة داخل الأسرة، وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة.

ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس أسباب العنف الأسري.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس عوامل العنف الأسري

أسباب العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة	9.4242	1.85456
العلاقات الاجتماعية المتوترة	8.1818	1.66686
طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة	9.5758	2.15102

أشارت نتائج الدراسة أن العنف في الوسط الأسرى يعود لعدة عوامل هي: حيث جاء مجال طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 9.5758 ويمثل درجة تقدير مرتفعة، تلاه أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة في بمتوسط حسابي 9.4242 ويمثل درجة تقدير مرتفعة، وجاء في المرتبة الثالثة العلاقات الاجتماعية المتوترة بمتوسط حسابي 8.1818 ويمثل درجة تقدير مرتفعة.

يتضح مما سبق أن أراء -عينة الدراسة- حول أسباب العنف في الوسط الأسرى مختلفة مع وجود غالبية منهم تؤكد على دور وسائل الإعلام المتمثلة في مشاهدة التلفاز في انتشار العنف الأسري, فالتلفزيون يؤثر على الفرد بفعل ما يقدمه من برامج والأفلام الخارقة المبالغة في الخيال, والأفلام البوليسية التي"تبرز أن الانحراف الذي قام به المجرم بطل الفيلم ما هو إلا جزء من البيئة والواقع الاجتماعي الذي يعيش في وسطه الفرد؛ لهذا فالفعل يعكس شرعية الانحراف والعدوان؛ مما يدفع الفرد المتفرج بتقمص شخصية البطل دون مراعاة النتائج"(خليل وديع شكور ،1996، ص64)؛ مما يشكل تأثيرًا كبيرًا على سلوك الفرد ويجعله عنيفا.

كما أكدت درجة كبيرة منهم عن سبب أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة المتبعة في الأسرة في انتشار العنف والمتمثلة: أسلوب الحماية الزائدة وأسلوب الإهمال وأسلوب التسلط والقسوة وأسلوب التدليل وأسلوب التفرقة, فمثلا في أسلوب التفرقة الذي يتعبه الوالدان "من خلال الاهتمام الزائد بأحد الأبناء ومنحه الحب والمساعدة, ومنحه مصروفًا أكبر قدرًا من الأبناء الآخرين, وشراء مزيد من اللعب والهدايا والملابس أكثر من الأبناء الآخرين, وقد تتخذ التفرقة التفضيل الوالدى لجنس عن الجنس الأخر, فقد يفضل الأب أو الأم البنت عن الابن أو العكس, وقد يعطي الوالدين أهمية ودورًا تسلطيًا للابن الأكبر دون الأصغر, أو يدللان الطفل الأصغر ويعطفان عليه لأنه آخر العنقود ويهملان طفلهما الأكبر"(محمد النوبي محمد علي، 2010، ص56).

من خلال التفرقة بين الأطفال في الجنس والسن وترتيب الأولاد كتفضيل الكبير وتدليل الصغير وتحقير البنت، وعدم السعي لنشر الاحترام بين الأبناء ووعظهم بضرورة تجنب السلوك السيئ ضد بعضهم، كما أن بعض الأمهات في حالة شجار الأطفال تكون في صف طفل ضد الأخر، و تمنح أطفالها الذكور تحقيق كل رغباتهم وتمنع الإناث من تحقيق أدنى الرغبات، كل ذلك يولد في نفسية البنت الحقد والكراهية وفي نفسية الولد الأنانية وحب الذات والقسوة, مما يشجع على العنف، وبالتالي توتر العلاقات الأسرية واضطرابها.

وهذا يتفق مع نتائج الدراسة السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، التي أكدت على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين السلوك العدواني لدى الأطفال والتفرقة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية المتبعة. ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين السلوك العدواني لدى الأطفال والقسوة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية المتبعة. كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث لدى أطفال عينة البحث(منيرة صالح علي الغصون، 1992).

كما أكدت نتائج دراسة العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري، على ارتباط ممارسة الأفراد للعنف المنزلي بمستوى معرفتهم بالأساليب التربوية للتعامل مع الطفل، فالأفراد الذين لا يعرفون الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهم,الأقل استخداما للتعزيز الإيجابي، و الأكثر تصورا للتوبيخ، و التهديد، و الضرب، و العقاب، و الإكراه كأساليب تربوية للتعامل مع أطفالهم، أكثر ممارسة للعنف المنزلي من الأفراد الذين يعرفون الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع

أطفالهم، و يظهر ارتباط مؤشر مستوى المعرفة بالأساليب التربوية بممارسة الإناث للعنف المنزلي أكثر من ارتباطه بممارسة الذكور للعنف المنزلي(حسان عربادي، 2005).

1-2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري: حسب متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين. ومن أجل الإجابة اختبار هذه الفرضية تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات (manova) يبين النتائج للتعرف على الفروق في تقدير وتقويم الأمهات لعوامل العنف الأسري، حسب متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين، بالنظر إلى النتائج يتضح ما يلي:

جدول (6): نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات (manova) للتعرف على الفروق في تقدير وتقويم الأمهات لأسباب العنف الأسري, حسب متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين.

المصدر	أساليب التنشئة	Df	Mean Square	F	Sig.
التعليم	66.518	3	22.173	0.756	0.532
عدد الأولاد	20.855	3	6.952	0.237	0.869
العلاقة بين الزوجين	466.604	2	233.302	7.959	0.003

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري، حسب متغير المستوى التعليمي. كون قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم الأمهات لعوامل العنف الأسري، حسب متغير عدد الأولاد. كون قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم الأمهات لعوامل العنف الأسري, حسب متغير العلاقة بين الزوجين. كون قيمة (ف) المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح مما سبق أن العنف في الوسط الأسري له علاقة -حسب أراء عينة الدارسة- بالعلاقة بين الزوجين فإذا كان هناك سعادة زوجية فهذا بلا شك سوف يؤدي إلى تماسك الأسرة؛ مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة، وإذا كان غير ذلك فسوف تكون علاقات اجتماعية متوترة وشجار بين الزوجين مما يعني أسرة مفككة أيا كان سبب تفككها ينتج عنه اضطراب نفسي وعدم استقرار لدى أفرادها، مما يدفعهم إلى ارتكاب العنف.

وهذا يتفق مع نتائج الدراسة إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له,التي أبرزت صفات أسر هؤلاء الأطفال المتعرضين للإيذاء من الذين تعامل معهم الممارسون هي ذات دخل منخفض، كما أنها مفككة، وأن أسباب تعرض هؤلاء الأطفال للإيذاء تعود إلى وجود مشكلات زوجية بين والدي الطفل المتعرض للإيذاء بالإضافة إلى الأسباب والعوامل الأخرى(منيرة عبد الرحمن بن عبد الله آل سعود، 2000).

رغم أن هناك العديد من الدراسات التي أكدت على تأثير عدة عوامل أخرى مثل: المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والوالدين على وجه الخصوص, حيث يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل, كما أن حجم الأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها؛ فعدد الأطفال في الأسرة وتناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤلات:

2-1- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الأول: ما هي أسباب العنف في الوسط الأسري هل يعود العنف الأسري حسب آراء عينة البحث إلى الأسباب التالية: أساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية المتوترة داخل الأسرة، وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة؟

تشير نتائج الدراسة أن العنف في الوسط الأسرى يعود لعدة أسباب هي: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والمتمثلة في أسلوب الحماية الزائدة وأسلوب الإهمال وأسلوب التسلط والقسوة وأسلوب التدليل وأسلوب التفرقة، والعلاقات الاجتماعية المتوترة داخل الأسرة، وطبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة, حيث جاء مجال طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 9.5758 ويمثل درجة تقدير مرتفعة، تلاه أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة بمتوسط حسابي 9.4242 ويمثل درجة تقدير مرتفعة.

وبالتالي يمكن القول أن عوامل العنف الأسري حسب آراء عينة البحث, تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة داخل الأسرة و الأساليب التربوية الخاطئة المتبعة في التنشئة الاجتماعية ثم تأتي عامل توتر العلاقات الاجتماعية.

2-2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل توجد فروق تقديرية تقويمية حول أسباب العنف في الوسط الأسري حسب: متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد والعلاقة بين الزوجين؟

تشير نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري, حسب متغير المستوى التعليمي. كون قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري, حسب متغير عدد الأولاد. كون قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0.05) في تقدير وتقويم أسباب العنف في الوسط الأسري, حسب متغير العلاقة بين الزوجين. كون قيمة (ف) المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

وبالتالي يمكن القول أن العلاقة بين الزوجين تؤثر على انتشار العنف الأسري داخل الأسرة من عدمه حيث أن العلاقات الاجتماعية داخل الوسط الأسري لها دور فعال في بناء الشخصية الطفل الذي يقلد كل ما يصدر عن الوالدين لذا عليهما توفير مناخ أسري سليم للطفل من أجل تنشئة اجتماعية صالحة له، فجانب العلاقات الاجتماعية بين الزوجين يحدد طريقة الاتصال بين أفراد الأسرة ككل؛ مما يحدد أنماط التعامل بين أفرادها, فالوسط الاجتماعي الأسري والمسكن والظروف الاقتصادية من العوامل التي تؤثر على سلوك الفرد بالسلب أو الإيجاب.

خاتمة والتوصيات:

الأسرة هي المدرسة الأولى التي عن طريقها يكتسب الأفراد العادات والتقاليد والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى, فتستعمل أساليب تربوية خاطئة قد ينجر عنها مشكلات أسرية تهدد كيان الأسرة؛ مثل ظاهرة العنف الأسري التي اتسعت دائرتها في الوسط الأسري حتى أصبح يمارسها كل أفراد الأسرة ضد بعضهم البعض منتقلة عن طريق التقليد، من جيل إلى أخر، وفي بعض الأسر تنقل بشكل عكسي فيضرب الابن أباه ووالدته، حيث تعود أسباب العنف في الوسط الأسري إلى عدة أسباب أسرية واجتماعية ونفسية، ولوسائل الإعلام خاصة التلفاز دورا كبيرا في نشرها.

وقد بينت نتائج الدراسة أن أسباب العنف في الوسط الأسري حسب آراء عينة البحث تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة داخل الأسرة والأساليب التربوية الخاطئة المتبعة في التنشئة الاجتماعية ثم توتر العلاقات الاجتماعية.

وأنه لا توجد فروق تقديرية تقويمية حول أسباب العنف في الوسط الأسري حسب: متغير المستوى التعليمي وعدد الأولاد، وتوجد فروق تقديرية تقويمية للأمهات حول عوامل العنف الأسري حسب: متغير العلاقة بين الزوجين.

يمكن تأكيده في الأخير خطورة ظاهرة العنف في الوسط الأسري وضرورة الحد منها من أجل ضمان استقرار الأسر، وننبه الوالدين بالابتعاد عن أسباب العنف، من أجل حماية الأسرة والمجتمع من هذا الخطر الذي يهددها بالزوال.

التوصيات: بالنظر إلى النتائج المتوصل إليها نوصي بما يلي:

-نوصي الآباء والأمهات بإتباع أساليب تربوية صالحة في تنشئة الأبناء والابتعاد عن الأساليب الخاطئة من القسوة والإهمال والمبالغة في عقوبة الطفل.

-تبني أساليب تربوية صالحة في التنشئة الاجتماعية تحد من انتشار العنف في الوسط الأسري.

-النظر في جملة الإجراءات التي يجب اتخاذها للحد من انتشار العنف الأسري وتفعيل دور المؤسسات التي تسهر على ذلك, من خلال عقد ندوات ودورات ومحاضرات ولقاءات تساهم في توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل داخل الأسرة وخارجها.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم عثمان(1999)، مقدمة في علم الاجتماع. عمان، الأردن، دار الشرق.
2.ابن منظور(دس)، لسان العرب المحيط، ج2، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
3.أحمد زكي بدوي(1993)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي- فرنسي- عربي، بيروت: مكتبة لبنان.
4.أحمد محمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة(1991)، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة. ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
5.أسماء عبد العزيز حسين(2002)، المدخل الميسر في الصحة النفسية،ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.
6.حسان عربادي(2005)، العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري -دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي- وإشراف عبد الغاني مغربي, رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
7.خليل وديع شكور(1996)، العنف والجريمة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
8.سامية ساعاتي(1983)، الثقافة والشخصية، ط2، بيروت: دار النهضة العربية.
9.عبد الحميد لطفي(دس)، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
10.عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات(دس)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11.محمد النوبي محمد علي(2010)، التنشئة آلأسرية، دار صفاء، عمان، الأردن.
12.منيرة صالح علي الغصون(1992)، السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس التربوي، مقدمة لكلية التربية، الرياض، السعودية.
13.منيرة عبد الرحمن بن عبد الله آل سعود(2000)، إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، تحديات لمهنة الخدمة الاجتماعية دراسة استطلاعية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
14.Guy Rochez (1968),Introduction à la sociologie générale,Laction sociale,Ed,h,h
15.Megherbi (A)(1986),Culture et personnaliste algérienne de Massinissa à nos jours, Alger, NAL,OPU.